

2022

## الكلاعي ومنهج في كتاب الاكتفا في مغاري رسول الله والثلاثة الخلفاء

أ.د. صالح حسن الشمري  
جامعة تكريت

م. عثمان مشعان  
الجامعة العراقية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

مشعان, م. عثمان (2022) "الكلاعي ومنهج في كتاب الاكتفا في مغاري رسول الله and الشمري, أ.د. صالح حسن", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 8: Iss. 1, Article 8.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol8/iss1/8>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

الكلاعي ومنهجه في كتاب  
الاكتفا في مغازي رسول  
الله والثلثة الخلفا

أ.د. صالح حسن الشمري / جامعة  
تكريت  
م. عثمان مشعان / الجامعة العراقية

## μ

الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام، وأكرمنا بنبيه محمد ρ وجعل آثاره الكريمة ضالّتنا المنشودة وبعد .

ان البحث الفكري في التاريخ الإسلامي يشكل ثقلًا كبيراً في التراث العربي الإسلامي ، منذ ان نبع نوره في شبه جزيرة العرب المتمثل

بمبعث النبي ρ وحتى ان يرث الله الأرض ومن عليها .

من هنا تأتي أهمية دراستنا الموسومة "سيرة الكلاعي ومنهجه في كتاب الاكتفا في مغازي رسول الله والثلثة الخلفاء" لاسيما وان مؤرخنا يعد من ضمن الركب الأندلسي الأوائل الذي اهتموا في دراسة السيرة النبوية دون الاتكال على ما كتبه المشاركة في هذا الجانب .

إذ اهتم الأندلسيون – كالمشاركة في مداخل مختلفة في الكتابة عن السيرة النبوية لاسيما منذ القرن الخامس الهجري الذي يمثل بداية الخروج عن الاكتفا بالمؤلفات المشرقية في السيرة النبوية التي وصلت إليهم .

جاءت الدراسة في ثلاثة مباحث ، تضمن الأول سيرة الكلاعي التي شملت اسمه ونسبه ونشأته وشيوخه ومؤلفاته وأقوال العلماء فيه . وتضمن الثاني – رحلاته في طلب العلم وتضمن الثالث \_منهجيته في الاكتفا – دواعي التأليف ، منهجيته مع النصوص صفاته موارده ، الخاتمة .

اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع لاسيما في الفصل الأول ككتاب التكملة لابن الأبار ، والذيل والتكملة للمراكشي ، والإحاطة لابن الخطيب ، ونفح الطيب للتلمساني ، والديباج المذهب لابن فرحون ، فضلاً عن المراجع مثل كتاب الإعلام للزرقي ، والحلل السندسية لشكيب ارسلان وغيرها .

وقد واجهت البحث بعض المشاكل منها قلة الدراسات عن منهجية الأندلسيين في هذا المضمار لاسيما وان مؤرخنا حاول أن يتبع منهج مستقل عن سبقه ، لكن هذه لن تقف كمعوق كبير امام المضي في دراسة تلك المنهجية واخيراً نسال الله التوفيق والسداد في خدمة المسيرة العلمية .

الباحثان



ذلك أين عبد الملك (1) مع اضافة اسم عبد السلام في اخر السلسلة .  
4- وترجمه ابن الخطيب ، ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن احمد بن عبد السلام الحميري الكلاعي (2)

5- ترجم له اليافعي في كتابه ، مرآة الجنان ب ابو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (3) وأيده صاحب اعلام المورّد في ذلك (4).  
ومما تم ملاحظته ان محقق كتاب " عنوان الدراية" قد خلط بين ترجمته لابي الربيع بن سالم وبين ترجمة اخرى تحمل نفس الكنية ، وبداية الاسم الا انها تختلف عنه من حيث النشأة ، وسنة الوفاة ، وهو ابو الربيع سليمان بن علي بن محمد بن سليمان الكتامي من مدينة شلب ، الواقعة غرب الأندلس ، عرف الأخير بأن "له علم بالحديث ، ومعرفة برجاله حافظاً لاسانيده ، محصل لمعانيه من الضبط والحفظ ، أما الأدب فشأوه فيه لا يدرك" (5) إلا إن أبو الربيع الكتامي في منتهى المطاف لجأ إلى الرئيس ابي سعيد بن الحكم القرشي الذي اكرمه وبقي عنده إلى أن توفي سنة 642 هـ ، علماً ان المحقق يذكر مرة اخرى ، ان أستشهاد ابو الربيع بن سالم كان في موقعة أنيشه ، التي تبعد ثلاث فراسخ عن بلنسية (6) .  
وأما اليافعي صاحب كتاب مرآة الجنان فقد نسب ابو الربيع بن سالم لبلدة بلبيس عند ذكر وفيات سنة 634 هـ إذ قال " وفيها توفي ابو الربيع بن سليمان بن موسى البلبيسي " ثم يؤكد في الهامش ويقول : بلبيس في القاموس بلد بمصر القديمة والله اعلم (7) . وفي هذا يكون المعنى

- (1) ابن عبد الملك المراكشي ، ابو عبد الله محمد (ت703 هـ) ، الذيل والتكملة الكتاب الموصولة والصلة ، تح ، احسان عباس ، ( بيروت ، دار الثقافة ، بلا ) ج 4 ، ص 83 .
- (2) ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله ، التلمساني (776 هـ) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح يوسف علي طويل ، ( بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003م ) ج 4 ، ص 254 .
- (3) اليافعي ، عبد الله بن علي (768 هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ( بيروت ، مؤسسة الاعلى ، 1339 هـ ) ج 4 ، ص 85 .
- (4) البعلبكي ، منير ، معجم اعلام المورّد ، ( بيروت ، دار العلم للملايين ، 1992 ) ص 366 .
- (5) ابن الابار ، التكملة ، ج 4 ، ص 103 .
- (6) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص 280 .
- (7) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج 4 ، ص 85 .

والقصد بعيداً عن البنسني الذي نسب إليه ابو الربيع نسبة إلى مدينة بنسنية المعروف بشرق الأندلس .

### كنيته ونسبه

اشتهر بكنيته لدى اغلب من ترجم له " بأبي الربيع بن سالم " \* وذكر ذلك كل من الصفدي (1) ، وابن شاکر الکتبی (2) المقری، وابن الخطیب (3)، وأحياناً یکنی ابو الربيع سليمان الكلاعي (4)، لدى النباهي ، وابن العماد الحنبلي (5).

أما نسب الكلاعي فيعود الى ذي الكلاع ، وهو بفتح الكاف وفي آخرها العين المهملة ، وذي الكلاع هو زعيم قبيلة الكلاعيين الذين يقطنون الشام وأكثرهم في حمص (6) ، كتب اليه النبي p مع جرير بن عبد الله البجلي فأسلم واعتق أربعة الاف عبد ، وعندما وفد الى الخليفة عمر بن الخطاب اعتق أربعة الاف اخرى ، قتل ذي الكلاع في معركة صفين عند اشتراكه مع جيش معاوية بن ابي سفيان (7).

استمرت هذه القبيلة بتأييدها وولائها للامويين ، فاضطروا للهجرة الى الاندلس عندما قام امر العباسيين ، واشتهرت هذه النسبة بالاندلس وعرف بها الكثير من العلماء على سبيل المثال لا الحصر ابراهيم بن عجنس بن أسباط الكلاعي من اهل وشقة التي تقع في شرق الاندلس (8)، ومن غربها اشتهر محمد بن عمار الكلاعي (9).  
نشأته وبلدته :

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج 5 ، ص 85 .

\*وبها كان يمضي اغلب مراسلاته وكتبه

(2) المقری ، احمد بن محمد (ت 1041 هـ ) نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، (بيروت ، دار الفكر ، 1986) ج 4 ، ص 210 .

(3) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج 4 ، ص 255 ،

(4) النباهي ، قضاة الاندلس ، ص 119 .

(5) الحنبلي ، ابن العماد (ت 1089هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت ، دار المسيرة، 1979) ج 5 ص 234.

(6) السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم (562هـ)، الانساب ، تح، عبد عمر البارودي ، ط الاولى (دار الجنان ، 1988) ج 5 ص 118.

(7) ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي المكارم (630هـ) اللباب في تهذيب الانساب ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا ) ج 2، ص 126.

(8) ابن فرحون ، ابراهيم بن علي بن محمد (ت 799هـ) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، ت ، علي عمر ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة المدنية ، 2003م) ج 3، ص 244.

(9) ابن الابار ، التكملة ، ج 1، ص 326.

أن معظم المصادر التي عنيت بترجمة ابي الربيع ذكرت انه ولد في مستهل رمضان سنة 565هـ بمرسية شرق الاندلس (1) ، لكنها اغفلت كثيراً عن تفاصيل نشأته الاولى ، كما اغفلت عن تفاصيل عائلته كأبنائه واخوته ووالديه وغيرها ، الا اننا يمكن ان نستشف من خلال النصوص والمقتطفات الواردة شي من هذا القبيل .

وبما ان مدينة مرسية هي مسقط رأس مؤرخنا ابو الربيع فلا بد من الاشارة الى وصفها ، فقد وصفها ياقوت الحموي ، مرسية بضم اوله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة ، وهي : مدينة بالاندلس اختطها الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، وسماها تدمر\*، وتوصف بانها ذات اثمار وحدائق ، وفيها كان منزل ابن مردنيش التي ازدهرت في زمانه واصبحت احدى قواعد شرق الاندلس(2).

واما عن صفات اهلها واجوائها ، فقال المقرئ (3)، بانها تمثل حاضرة شرق الاندلس\*، "ولاهلها من الصرامة والاباء ما هو معروف ومشهور، وواديها قسيم اشبيلية ، كلاهما ينبع من شقورة\*، وعليه من البساتين المتهدبة الاغصان ، والنواعير المطرية الا كان الاطيار المفردة ، والازهار المتضدة ، ماقد سمعت "

وذكر ايضاً انها " من اكثر البلاد فواكه وريحان ، واهلها اكثر الناس راحت وفرحاً لكون خارجها معيناً على ذلك بحسن منظره ، وهي بلدة تجهز منها العروس "(4).

كما ان مرسية لم تخل من علماء وشعراء وابطال ينسبون اليها وسنكتفي بالاشارة الى الحقبة التي سبقته بقليل وعاصرته ، وعلى سبيل المثال لا الحصر منها .

(1) المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 101.

\* وهي المدينة التي بناها امير الاندلس عبد الرحمن بن الحكم المعروف بعبد الرحمن الاوسط او الثاني سنة 209هـ ثم ازدادت هذه المدينة عمراً واصبحت احدى حواضر الاندلس في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر . ينظر ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج 1، ص 268.

(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 271 .

(3) المقرئ ، نفح الطيب ، ج 4 ، ص 210

\* فقد ذكر ابو الربيع عن مولده "فاني ولدت على ما أخبرني ابواي رحمهما الله ، بقاعدة مرسية مستهل رمضان المعظم سنة خمس وستين وخمسمائة " ينظر -ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج 4، ص 261.

\*شقورة ، مدينة من مدن شرق الاندلس او من اعمال جيان الاندلس . ينظر ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج 1، ص 152 .

(4) المقرئ ، نفح الطيب ، ج 4 ، ص 210

احمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي المعروف بابن الحلال ، قاضي قضاة الشرق من اهل مرسية ، تفقه على يد القاسم بن ابي حمزة(1)، يوصف بانه محدث من اهل بيت جلالة ورئاسة حدث بمرسية وتولى قضائها ، كما وصف بانه كان كهفاً للغرباء في وقته ، توفي سنة 554هـ(2).

وابو القاسم احمد بن ابراهيم بن احمد المرسي كان مولوداً سنة تسع واربعين واربعمئة ، روى عن شيوخ عدة منهم ابو الوليد الباجي ، وروى عنه ابو القاسم بن بشكوال ، وصف بانه فقيهاً حافظاً توفي سنة اربع عشرة وخمسمئة(3).

اما مدينة بلنسية فلها اهمية في نشأة ابو الربيع بن سالم ، إذ انتقل اليها مع عائلته بعد عامين من ولادته بمرسية(4)، وهذه المدينة (بلنسية) عظيمة بأجوائها و علمائها وتراثها الحضاري ، فقد وصف الحميري طبائع اهلها قائلاً : " ولأهلها حسن زي وكرم طباع والغالب عليهم طيب النفس "(5) ، كما وصف المقرئ " أهلها أصلح الناس مذهباً وأمتهم ديناً وأحسنهم حجة وأرفقهم بالغريب " (6) .

وما يخص بيأتها ذكر المقرئ " فانها لكثرة بسايتها تعرف بمطيب الأندلس ، وأرصفتها من أحسن متفرجات الأرض ، وفيها البحيرة المشهورة الكثيرة الضوء والرونق " (7)

ويقينا فان هكذا أجواء لاتخلُ من علماء ومفكرين ، اخذ عنهم ابو الربيع بن سالم علمه منذ نعومة أظافره والى إن بلغ وبدا يقصدهم في كل مكان للاطلاع على العلوم الأخرى – بدا حياته بتعلم كتاب الله سبحانه وتعالى وحفظ آياته عن أول شيوخه إبراهيم بن احمد بن مخلف الأنصاري الطرخوشي ، من أهل بلنسية وكان معلم كتاب وصف بالصلاح والتقوى قال عنه أبو الربيع " هو أول من فتق لساني بكتاب الله"(8)

- (1) ابن الابار ، التكملة ، ج 1 ، ص 60 .
- (2) ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997 ) ج 3 ، ص 340.
- (3) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج 1 ، ص 173 .
- (4) أبا الخيل ، محمد بن ابراهيم بن صالح الحسين، جهود علماء الاندلس في الصراع مع النصارى خلال عصري المرابطين والموحدين، (دار اصدار المجتمع للنشر والتوزيع ) ص 201.
- (5) المقرئ ، نفح الطيب ، ج 4، ص 210
- (6) المصدر نفسه ، ج 4، ص 211 .
- (7) المصدر نفسه ، ج ، ص 210 .
- (8) ابن الابار ، التكملة ، ج 2 ، ص 187 .

كما ذكر ابو الربيع بن سالم في معجم شيوخه أبو عبد الله محمد بن علي المكتب عرف بابن عذاري ، قال عنه انه ضمن معلميه في المرحلة الأولى ومعلمه في كتاب الله (1).  
صفاته :

تعد مدينة بلنسية التي عاش فيها ابو الربيع بن سالم واحدة من المع مدن الاندلس ، لاسيما في القرنين السادس والسابع الهجريين ، وان ابناء هذه البلدة كانوا مصدر اشعاع علمي وفكري حتى بعد سقوطها في ايدي المسيحيين سنة 636 هـ ، بل طارت شهرتهم الى المغرب العربي فأسسوا مراكز علمية راقية منهم على سبيل المثال ابن الابار الذي هو أحد تلامذته .

واما عن نصيب مؤرخنا ابو الربيع بن سالم من هذه البيئة العلمية ، فإن المصادر قد ترجمت له ترجمة تكاد تكون وافية تتعلق بصفاته وأخلاقه وكرمه وعلمه على عكس ماهي عليه في نشأته واسرته .

وما تملكه من موارد مالية كبيرة ، حتى ان والده أي والد ابو الربيع بن سالم قد اتخذ متصرفاً أي وكيل لديرها ويستثمرها ، اذ ذكر ابن عبد الملك المراكشي (2)

قائلاً " كان ابو محمد بن الابار هذا صنيعاً ابي الربيع بن سالم شديد الاختصاص متصرفاً له في الوكالة عنه " وهذا النص يدل على املاكه الواسعة ، وان ابي الربيع بن سالم أما كان صغير السن عند وفاة والده فاتخذ له متصرف ، او انه كان متفرغ للعلم وطلبه ، فهيئاً له والده كل الوسائل التي تمكنه من طلب العلم وتحريره . واما عن صفاته وأخلاقه ومروته مع الناس فذكرها ابن الابار (3)

في قصيدته التي رثا بها ابو الربيع بقوله :  
بعيد مداه لايشق غباره

إذا فاه فاض السحر ضربة لازم

له منطق سهل النواحي قريبها

فإن رمت الغيب صعب الشكائم

وسحر بيان فات كل مفوة

فبات عليه قارعاً سنّ نادم

(1) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 77 .

(2) الذيل والتكملة ، ج 4 ، ص 88 ،

(3) الذيل والتكملة ، ج 4 ، ص 92 ، ينظر ، ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج 4 ، ص 259 .

وأما ابن عبد الملك فوصف ابا الربيع بن سالم قائلاً " كان كامل المروءة , طيب العشرة , حسن الخلق , والخلق جميل الصحبة , ممتع المجالسة , عذب المنطق وجيهاً " (1) .

وعن هيئته فقد وصف بتكامل الخلق , والخلق وجمال الجسم والشكل , قال النباهي (2) " كان حسن الهيئة والمركب , والملبس والصورة " وقال ابن الابار :

فأي بهاءٍ غار ليس بطالع

وأي سناء غاب ليس بقادم

سلام على الدنيا اذا لم يلح بها

محيا سليمان موسى بن سالم (3)

وقال ايضاً :

يروق رواق الملك في مشهد

ويحن وسماء في وجوه المواسم

ويكثر اعلام البسيطة وحده

كمال معال او جمال مقاوم

لما لزمانٍ عاثرٍ من جلاله

بواق من الجلى اصيب بواقم (4)

ومن اخلاقه التي عرف بها هو حبه للصدق مع الله سبحانه وتعالى

اولاً ومع الناس وذلك من خلال هذين البيتين :

وما بذلوا الا نفوساً نقية

تحن الى الاخرى حنين الروائم

ولا فارقوا والموت يتلّع جیده

بحيث التقى الجمعان صدق العزائم (5)

ومثلما احب الصدق ولازمة , فبعكسه كان يذم الرياء والكذب

ويحاول التغلب عليه , فقد روى لنا ابن الابار عن لسان مؤرخنا ابو الربيع

بن سالم ابیاتاً :

ولا أكذب الرحمن مما أجنه

وكيف وما يخفى عليه حنين

ومن لم يخل ان الرياء يشينه

(1) عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة , ج 4, ص 93, ينظر, ابن الخطيب, الاحاطة , ج 4 , ص 292

(2) قضاة الاندلس , ص 152

(3) ابن الابار, التكملة , ج 4, ص 102 , ابن عبد الملك , الذيل والتكملة , ج 4, ص 93,

(4) ابن عبد الملك , الذيل والتكملة , ج 4/ ص 93 .

(5) النباهي , قضاة الاندلس , ص 155 .

### فمن مذهبي ان الرياء يشين<sup>(1)</sup>

ومن صفاته ايضاً صدق ايمانه وعتقاده بالله سبحانه وتعالى اعتقاداً  
جازماً يتضح لك من قوله :-

أمولى الموالى ليس غيرك لي مولى

وهل احد يارب منك بذا اولى

تبارك وجهٌ وجهت نحوه المنى

فأوزعها شكراً وأوسمها طولا

وما هو الا وجهك الدائم الذي

أقلّ حلى عليائه يُخرس القولا

تبرأت من حولي اليك وقوتي

فكن قوتي في مطلبي وكن الحولا

وهب لي الرضى ماسوى ذاك مبتغى

ولو لعبت نفسي على نيل الهوى<sup>(2)</sup>

وعن الصفات الاخرى التي اتصف بها ابو الربيع بن سالم هي

صفة الكرم

والتصدق على المحتاجين والفقراء لاسيما طلبة العلم , فقال عنه ابن عبد

الملك<sup>(3)</sup>

" كان وجيهاً سري الهمة , ابي النفس نفاعاً بجاهه وماله وعلمه "

وعن هذه الناحية اورد ابن الابار<sup>(4)</sup> لنا ابياتاً :

وهل في حياتي متعة بعد موته

وقد اسلمتني للدواهي الدواهي

فها انا ذا في خوف دهر محارب

وكننت به في أمن دهر سالم

وعن سيرته يذكر لنا النباهي<sup>(5)</sup> , بأن سيرته أجمل سيرة , واحمد طريقة

في العدل والفضل , وقال عنه " كريم النفس يطعم فقراء الطلبة وينشطهم

ويحمل مؤنتهم "

وفيها قيل ايضاً :

ان شئت يادهر حارب

أو شئت يادهر سالم

(1) عبد الملك المراكشي , الذيل والتكملة , ج4 , ص88 , ينظر , ابن الخطيب ,  
الاحاطة , ج4 , ص258-260 .

(2) عبد الملك المراكشي, الذيل والتكملة , ج4 , ص87 , ابن الخطيب ,  
الاحاطة , ج4 , ص285 ,

(3) المصدر نفسه. ج4, ص88.

(4) التكملة , ج4 , ص103 .

(5) قضاة الاندلس , ص152 .

## فصارمي ومجنّي

ابو الربيع بن سالم (1).

كما لم يكن يبادر المسيئين والحساد بالمثل وانما طبعه كان قائماً  
على الصفح والعفو , وهذه صفة المؤمنين الصادقين , الانقياء فهذا وصفه  
تلميذه في مرتبة تلميذه ابن الابرار :  
اماماً لدين اوقواماً لدولة

تولى ولم تلحقه لومة لائم

وإن عابه حُساده شرقاً به

فلن تقد الحسناء ذاماً لدائم (2)

واما شجاعته وجراته فكانت من اشهر سماته شهد بها كل من  
ترجم له , فوصف بانه من اولي العزم والبسالة والاقدام ومن ذوي الشهامة  
(3) , يحضر الغزوات ويياشر بنفسه القتال , ليرفع همم وعزيمة المقاتلين ,  
وآخرها مشاركته في الدفاع عن مدينته , حين اختلف الناس وتخاذلوا ,  
وهو ثابت يحرض على مقاومة الاعداء , مقبلاً غير مدبر ينادي المنهزمين  
بقولته المشهورة " أعن الجنة تفرون " (4) . وعليها استشهد وفيها قال ابن  
الابرار :

لعمرك مايبلى بلاؤك في العدا

وقد جرت الابطال ذيل الهزائم (5)

وأما امكانيته في الادب والنظم فيمكن ان يبينها وهو يناجي الشيب  
وفقد الشباب , قائلاً :

تولت ليالٍ للغواية جوُنْ

ووافى صباح للرشاد مبيّنْ

ركاب شباب ارمعت عنك رحلة

وجيش مشيب جهزته منون (6)

وقال ايضاً :

انفقت عمرك في غي تسر به

مجمعاً من قبيح الفعل او شابا

وللفتى في الشباب النضر محتك

ان داخل المرء في الاعمال اوشابا (1)

(1) عبد الملك المراكشي, الذيل والتكملة , ج4, ص93

(2) عبد الملك المراكشي, الذيل والتكملة, ج4 , ص89 .

(3) ابن الابرار التكملة , ج4 , ص103, النباهي قضاة الاندلس , ص153 .

(4) ابن الخطيب الاحاطة , ج4 , ص457.

(5) عبد الملك المراكشي, الذيل والتكملة , ج4 , ص94 , ينظر ابن الخطيب ,

الاحاطة , ج4 , ص256 , النباهي قضاة الاندلس, ص156 .

(6) عبد الملك المراكشي, الذيل والتكملة , ج4, ص88 .

## فهل وراء المشيب حلّ معذرة

سيان مات لدى التحقيق أو شابا (2)

## المبحث الثاني

رحلاته :

تعد حياة ابو الربيع بن سالم غزيرة بالدراسة وطلب العلم , ما بين بلدته الحافلة بالعلم لاسيما في سنين حياته الاولى , وما بين الترحال والتجوال بعد ان اشتد عوده بين مدن الاندلس وبلاد المغرب (3) , وان محطة الرحلة في طلب العلم التي كانت من سمات العصر انذاك , قد اخذت مكانها في حياة ابي الربيع بن سالم , فجال مدن الاندلس الواحدة تلو الاخرى , ففي مرسية اخذ عن عميدها ابي القاسم بن حبيش , وفي اشبيلة عن ابن جهور , وفي قرطبة عن ابي الربيع الاشعري (4) وغيرهم الذين سنذكرهم عندما نستعرض شيوخه .

وسوف نقتصر هنا على رحلاته الى المغرب العربي , لتلقي العلم على يد علمائهم الذين ذاعت شهرتهم في الافاق الاسلامية بشكل عام والمغرب والاندلس بشكل خاص , وقصدهم طلبة العلم للأخذ من منهلهم الصافي , فكانت اول رحلات ابو الربيع الى مدينة سبتة سنة 589هـ , ليشارك اقرانه في مجلس الفقيه الزاهد , عبد الله بن محمد بن ذي الحجري , وهو من اهل المرية كان غاية في الصلاح والورع , والعدالة والفضل وقال عنه ابو القاسم بن حبيش " انه لم يخرج على قوس المرية افضل منه " (5).

ثم رحل ابو الربيع بن سالم مرة اخرى ليجوب مدن المغرب العربي , فدخل مدينة مراكش واخذ عن عتيق بن علي بن حسن بن حافظ بن الصنهاجي , المكنى ابي بكر والمعروف بالفصيح , اصله من مدينة فاس , كان كثير الترحال منها رحل الى مكة , والى الاسكندرية وبغداد , قدم الى مراكش سنة ثمانية وثمانين وخمسمائة , ولازم دار الامارة , أخذ عنه جملة من العلماء منهم ابو الربيع بن سالم حيث ذكر ابو الربيع ان وفاة ابا بكر الفصيح في مراكش سنة 595هـ . (6)

(1) المصدر نفسه , ج4 , ص87 , ابن الخطيب , الاحاطة , ج4 , ص260  
\*أعني اننا سوف نذكرها تحت عنوان اقوال العلماء في ابو الربيع بن سالم

(3) ابن الابار التكملة , ج4 , ص101 ,

(4) عبد الملك المراكشي , الذيل والتكملة , ج5 , ص256 , ابن الخطيب , الاحاطة , ج4 , ص256 .

(5) ابن الابار التكملة , ج4 , ص10280

(6) المصدر نفسه , ج4 , ص26 .

وفي رحلته الى مدينة فاس اخذ عن علي بن بن اعتيق بن عيسى بن احمد بن مؤمن الانصاري الخزرجي , والذي ينتهي نسبه الى ولد عبادة بن الصامت <sup>٢</sup> ويكنى ابا الحسن , وعرف بغزارة علمه الذي اخذ عن جملة من العلماء منهم ابن زرقون\* وابي بكر بن العربي\* وغيرهم رحل من مدينة قرطبة حاجاً وادى الفريضة ثم مر بالاسكندرية وسمع من ابن الطاهر السلفي , وابي عبد الله بن الحضرمي , وبعد عودته حدث بمدينة بجاية وفاس , وله علم بالطب ونظم الشعر والادب , حدث عنه ابو الربيع وذكر ان وفاته سنة 598هـ<sup>(١)</sup> .

ومن علماء المغرب الذين اخذ عنهم ابو الربيع بن سالم - هو الحسن بن الحجاج بن يوسف الهواري , رحل من بجاية وسكن مراكش , دخل الاندلس مراراً , وولي الخطبة باشبيلية سنة 580هـ . وكان خطيباً بليغاً , سماه ابو الربيع في مشيخته , وروى ابو الربيع عن ابنه انه توفي في مدينة فاس 598هـ , واحتمل بعد شهر الى مراكش ودفن بها .<sup>(٢)</sup> كما اخذ عن ابا الحكيم مروان بن عمار بن يحيى , قبل ان يصله من بجاية سمع علماء بلده , ثم رحل الى الاندلس ليعلم من ابي القاسم بن حبش بن حميد<sup>(٣)</sup> وابن المجد<sup>(٤)</sup> , وصفه ابن الابار " أنه من الادباء"

### شيوخه -

وصف ابو الربيع بن سالم انه اماماً حافظاً عالماً , أخذ العلم عن شيوخ وعلماء زمانه , من اهل الاندلس والمغرب , ومنهم كما ذكرهم تلميذه ابن الابار<sup>(٥)</sup> وعبد الملك المراكشي.

1. آبا العطاء بن نذير .
2. وآبا الحجاج بن ايوب .

\* ينظر ترجمته من ضمن شيوخه

\* هو محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابي العربي من اهل اشبيلية وصف بانه ختام علماء الاندلس واخر ائمتها وحفظائها كانت رحلاته كثيرة للمشرق ومنها بغداد , ومكة ومصر له تصانيف عديدة توفي سنة 543 هـ . ابن

فرحون , الديباج المذهب , ج 2 , ص 232 .

(1) ابن الابار , التكملة , ج 3 , ص 222.

(2) المصدر نفسه , 1 , ص 219 .

(3) ينظر ترجمة في شيوخه .

(4) ينظر ترجمة في شيوخه .

(5) ابن الابار , التكملة , ج 4 , ص 103 .

3. آبا عبد الله بن نوح .
  4. آبا الخطاب بن واجب .
  5. آبا القاسم بن حبيش .
  6. وآبا بكر بن الجد .
  7. وآبا عبد الله بن زرقون .
  8. وآبا محمد بن بونه .
  9. وآبا عبد الله بن الفخار .
  10. وآبا الوليد بن رشيد .
  11. وآبا محمد بن الفرس .
  12. وآبا عبد الله بن عروس .
  13. وآبا محمد بن جمهور .
  14. وآبا الحسن نجبة بن يحيى .
  15. آبا العباس بن المجريطي .
  16. آبا بكر بن جمرة .
  17. آبا الحجاج بن الشيخ .
  18. آبا جعفر بن الحكم .
  19. آبا بكر بن مغوز .
  20. آبا القاسم بن سمحون .
  21. آبا زكريا الدمشقي .
  22. آبا بكر بن زمني .
- وممن اجازة له من اهل المغرب .

1. أبو العباس بن مضاء .
2. أبو محمد القادلي .
3. أبو الحسن كوثر .
4. أبو خالد بن رفاعة .
5. أبو محمد عبد الحق الاشيلي .

وممن اجازة له من اهل المشرق

1. أبو الطاهر بن عوف .
2. ابو عبد الله بن الحضرمي .
3. ابو القاسم بن جارة .

تلاميذه:

بعد رحلة طويلة في طلب العلم اصبح عالماً يشار له بالبنان ,  
 وضل يؤدي مهمته العلمية من أسمع للطلاب المتكاثرين على دروسه (1)  
 منهم كما ذكر ابن الخطيب.

(1) ابن الخطيب , الاحاطة , ج 4 , ص 255 .

1. أبو بكر بن أبي جعفر بن عمر .
2. عبد الله بن حزب الله .
3. أبو جعفر بن علي .
4. ابن غالب .
5. أبو زكريا بن العباس .
6. أبو الحسن طاهر بن علي .
7. أبو الحسن عبد الملك بن مفوز .
8. ابن الابار .
9. ابن الجنان .
10. ابن المواق .
11. ابو العباس بن هرقل .
12. ابن الغماز .
13. أبو عمر بن سالم .
14. أبو محمد بن برطلة .
15. أبو الحسن الرمياني .
16. أبو الحسن الطحالي .
17. أبو الحاج بن حكم .
18. ابو علي بن الناظر .

#### مؤلفاته وآثاره

خلف لنا ابو الربيع بن سالم مؤلفات كثيرة , منها في الحديث مجموعة , وفي السيرة والتراجم , واللغة , وله مؤلفات في الادب , والرسائل , ويوان شعر , وبرامج ذكر فيها مروياته , وقد وردت هذه التصنيفات من مصادر عدة , عن ابن الابار وابن الخطيب وغيرهم .

#### ومن مؤلفاته\* :

1. مصباح الظلم في الحديث .
2. الاربعون حديثاً عن اربعون شيخاً الاربعين من الصحابة .
3. الاربعون السباعية .
4. السباعيات في حديث الصدفي .
5. حلية الامالي في المرقبات العوالي .
6. تحفة الوداد وتحفة الرواد .
7. والمسلسلات والانشادات .
8. وكتاب الاكتفا في مغازي رسول الله والثلثة الخلفا .
9. وميدان السابقين وحلية الصادقين المصدقين .

\* ابن الابار , التكملة , ج 4 , ص 100 . ابن الخطيب , الاحاطة , ج 4 , ص 255 , 256 , شكيب ارسلان , الحلل السندسية

10. المعجم ممن وافقت كنيته زوجة من الصحابة .
  11. الإعلام بأخبار البخاري الامام .
  12. والمعجم في مشيخة ابي القاسم بن حبيش .
  13. برنامج رواياته .
  14. جني الرطب في سني الخطب .
  15. نكتة الامثال ونفثة السحر الجلال .
  16. الجهد النصيح في معارضة المعري في خطبة الفصيح .
  17. الامتثال لمثال المنهج في ابتداع الحكم واختراع الامثال .
  18. مفاوضة القلب العليل ومنايذة الامل الطويل .
  19. مجاز فتيا اللحن للأحن الممتحن .
  20. نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم .
  21. الصحف المنشرة في القطع المعشرة .
- استشهاده —

عرف عن ابي الربيع بن سالم رحمه الله بأنه من أولي العزم والجرأة والبسالة والاقدام والجزالة وثبات الجأش والشهامة , يشارك في جهاد السيف بنفسه وماله , يباشر القتال بنفسه ضد الاعداء , ويحرص على القتال آخرها المعركة التي استشهد بها بظاهر انيشة على نحو سبعة اميال , ظاهر بلنسية , وهولم يزل متقدماً فيها امام الصفوف مقبلاً غير مدبراً , ينادي المنهزمين " أعن الجنة تفرون " حتى قتل صابراً محتسباً لعشرة بيقين من ذي الحجة سنة 634 هـ .<sup>(1)</sup>

#### أقوال العلماء فيه :

شهد مجمل علماء عصره وما بعده بأن ابا الربيع بن سالم بقية الاكابر في زمانه منهم على سبيل المثال :

ابن الابار قائلاً : " كان اماما في صياغة الحديث بصيراً به , حافظاً حافلاً عارفاً , بالجرح والتعديل ذاكرأ , للمواليد والوفيات يتقدم اهل زمانه , وفي ذلك وفي حفظ اسماء الرجال خصوصاً , من تأخر زمانه او عاصره , وكان حسن الخط لانظير له .... " <sup>(2)</sup>

ووصفه ابن الخطيب بانه " بقية الاكابر من اهل العلم بصقع الاندلس الشرقي , حافظاً للحديث مبرزاً في نقده , تام المعرفة بطرقه , ضابطاً لاحكام

- (1) ذكر هذا الخبر لكل من ترجم لابي الربيع بن سالم , ابن الابار , وعبد الملك المراكشي , وابن الخطيب , وابن فرحون , والنباهي , والتلمساني , والذهبي والمنذري , والصفدي وغيرهم
- (2) ابن الابار التكملة , ج 4 , ص 101 , الحنبلي , شذرات الذهب , ج 5 , ص 234 , الراية , محمد رضوان , السيرة في التراث الاندلسي , مجلة التراث العربي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب , دمشق العدد الاول , تشرين الاول , سنة 1979 , ص 22.

اسانيده ... ريان في الادب كاتباً بليغاً خطيب , بجامع بلنسية واستقضي , وعرف بالعدل والجلالة , وكان مع ذلك من اولي العزم والبسالة ... (1) .  
وقال عنه النباهي " من القضا في البلاد الشرقية , ابو الربيع بن سالم من بلاد بلنسية تقدم للقضاء بها , فسارة في احكامه بأجمل سيرة واحمد طريقة في العدل , التثبیت والفضل ... " (2) .  
وقال ايضاً : " كان هو المتكلم عن الملوك في مجالسهم , والمبين عنهم لما يريدونه , على المنبر في المحافل " (3) .

### المبحث الثالث

#### منهجيته في الاكتفا

##### دوافع تأليف الكتاب

كانت مدن الاندلس في سجال مستمر مع الاعداء لاسيما بعد عهد الطوائف , نتيجة لعوامل عديدة قد شجعت الخصم على المواجهة , لذلك فان المسلمين بحاجة دائمة الى استنهاض الهمم , وتهيئة النفوس للجهاد , من خلال استلهاهم الدروس والعبر من سيرة النبي ﷺ , فضلاً عن مقاصده الاخرى التي نجدها واضحة في عباراته لوضع هذا السفر كما نوه لذلك في مقدمته منها .

❖ الاخلاص في العمل لمرضات الله وابتغاء الاجر اذ اشار ابو الربيع الكلاعي " كل ذلك يشهد الله ان المراد فيه بالقصد اولاً وجهه الكريم , واحسانه العميم , ورحمته التي منها شق لنفسه الرحمن الرحيم " (4) .

❖ دعى الى التأسي بسيرة المصطفى ﷺ وتربية النفوس تربية ربانية

, وفق منهج السلف الصالح ﷺ اجمعين , قائلاً وهذا كتاب ذهبت فيه الى ايقاع الاقناع وامتناع النفوس والاسماع , باتساق الخبر عن سيرة رسول الله ﷺ (5)

❖ ثم ذكر ابو الربيع في موضع اخر عن هذا المنوال قائلاً " ثم القصد الثاني متوقف على ايثار الرغبة في ايناس الناس بأخبار

(1) ابن الخطيب , الاحاطة , ج 4 . ص 254 , ابن فرحون, الديباج , ج 2 , ص 335 .

(2) النباهي , قضاة الاندلس , ص 152

(3) النباهي , قضاة الاندلس , ص 152

(4) الكلاعي , الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء , تح, محمد عبد الفادر, 0(بيروت, دار الكتب العلمية, 2000) , ج 1 , ص 5 .

(5) المصدر نفسه , ج 3 , ص 3 .

نبيهم ρ و عمارة خواصرهم بما يكون لهم في العاجلة والأجل انفع  
واسلم" (1)

❖ كما اراد ابو الربيع الكلاعي اعطاء صورة او أنموذجاً للصبر  
وتحمل المحن والشدائد في سبيل الله للمحافظة على هذا الدين الذي

اودعه النبي ρ امانة في باعناق المسلمين - فقد اشار انه لا يخلو  
الحاضرون لهذا الكتاب من ان يستمعوا ما صنع الله لرسوله في  
اعداد تنزيله , فيستجزلوا ثواب الفرج بنصر الله , او يستمعوا ما  
امتحن الله من المحن التي لا يطيق حملها الا نفوس انبياء الله بتأييد  
الله , فيعتبروا بعضهم ما لقيه من شدائد الخطوب , ويصطبروا  
العوارض الكروب تأدباً بأدبه , وجرياً في الصبر على ما يصيبهم  
والاحتساب , لما ينوبهم على طريقة صبره واحتسابه " (2) .

ويبدو ان هذا المؤلف له ما يميزه عن سبقة من مؤلفات السيرة ,  
فهو ليس مجرد سرد للفتوحات والرياء بتفضيل تاريخي وانما نجد التأكيد  
على العبرة , الممتعة في صنع الرجال اكثر من تأكيده على تفاصيل  
الحوادث التاريخية ,

كما حاول ان يضع ابو الربيع الكلاعي مؤلفاً لاجيال اهل الاندلس  
يكون جامعاً مغنياً عما كتب عن السيرة سلفاً , لهذا نجده قد جاء بأراء كتاب  
السيرة ومصادرها الاول كابن اسحاق , والواقدي , وابن هشام , فضلاً عن  
اشارات هنا وهناك لابن عبد البر وغيرهم .

### منهجيته مع النصوص

حظى التأليف في السيرة النبوية بأهتمام العلماء والادباء من اهل الاندلس ,  
كونها تعد المصدر الثاني بعد كتاب الله عزه وجل فقد ذكر " ولا احسن بعد  
كتاب الله الذي هو احسن القصص واصدق القصص وافضل الحصص ,

واجل الاشياء للمخصص, من اخبار رسول الله ρ التي بالوقوف عليها  
توجد حلاوة الاسلام , ويعرف كيف تجد السبل الى دار السلام " (3) .

ولهذا نجد لهم في هذا الباب مؤلفات مهمة منها كتاب جامع السيرة  
لابن حزم الاندلسي (456هـ) , وكتاب الدرر في اختصار المغازي

(1) الكلاعي , الاكتفا , ج 1 , ص 5 .

(2) المصدر نفسه , ج 1 , ص 6 .

(3) الكلاعي , الاكتفا , ج 1 , ص 5.

والسير لابن عبد البر (463هـ) وكتاب الروض الانف لابي قاسم السهيلي (ت 581هـ) وغيرها .

ثم يأتي بعدهم في هذا المنحى كتاب الاكتفاء في اربعة اجزاء ومجموعة في مجلدين . تضمن القسم الاول ذكر نسب المصطفى  $\rho$  ومولده وصفته ومبعثه , وكثير من خصائصه واعلام نبوته , ومغازيه , وايامه من لدن مولده , الى ان استأثر به وقبض روحه الطيبة اليه  $\rho$  (1).

وتضمن القسم الثاني تكملة للسيرة النبوية , ثم حاول ان يكمل الاصل المتقدم , من ذكر مغازي رسول الله  $\rho$  , يذكر مغازي الخلفاء الراشدين

ψ ... لتنتظم الفائدتان معاً ويكون الخبر عن مغازي رسول الله  $\rho$  ومغازي خلفائه الذين بهديهم لاتمام في مكان واحد مجتمعاً (2)

❖ ومما يلاحظ على منهجيته انه يستقصي الروايات من جميع مصادرهما ويلم بكل جوانبها وهذا تطويل غير ممل لاطلاع القارئ على جميع وجوانب الحادثة ففي الحديث عن اسلام عمر بن

الخطاب τ يذكر لنا ابو الربيع الكلاعي ثلاثة روايات منها عن ابن اسحاق مبدئها - قال " وكان اسلام عمر فيما بلغني ان اخته فاطمة بنت الخطاب كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد ... " (3)

ثم يذكر بعد ان يتم الرواية الاولى - رواية ثانية مغايرة في اسلوبها وتفصيلها لكنها في المحصلة انها تتحدث عن اسلام عمر وكيف اسلم قائلاً " وقد روي غيرهم ان اسلام عمر فيما تحدثوا به انه كان يقول : كنت للاسلام مباحداً وكنت صاحب غمرة ثم يسترسل حتى يكمل الرواية .. " (4).

ثم يذكر رواية ثالثة وفيها زيادة بعض الشيء عن رواية ابن اسحاق يرويها في طريق اخر قال : قال عمر بن الخطاب τ خرجت اتعرض لرسول الله  $\rho$  , فوجدته قد سبقني الى المسجد , فقمت خلفه فأستفتح سورة الحاقة فجعلت التعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله

(1) المصدر نفسه , ج 1 , ص 3 .

(2) المصدر نفسه ج 1 , ص 6 .

(3) الكلاعي , الاكتفا , ج 1 , ص 207 .

(4) المصدر نفسه ج 1 , ص 208 .

ويبدو ان المجيئ بهذه الروايات وان اختلفت في تفاصيلها ومافيهـا من اضافات الواحدة عن الاخرى ولكنها تجمع في مصب واحد وهو تشويق الحادثة في اسلام عمر بذلك دلالة واضحة على تتبع الكلاعي للرواية ووصولاً الى الحقيقة وتوحي ايضاً الى مصداقيته وتتبعه كمؤرخ له صفات مميزة تميزه عن غيره .

زمنها , قائلاً : قال ابن اسحاق : ولما بلغ اصحاب رسول الله ﷺ الذين خرجوا الى ارض الحبشة اسلام اهل مكة اقبلوا اليها حتى دنوا من مكة عندها وجدوا ان ذلك كان باطلاً , فلم يدخل احد منهم الا بجوار او متخفياً .<sup>(2)</sup>

وكتب روايته عن موسى بن عقبة حدد فيها الزمن او السنة وقرنها  
بحادثة مشهورة كهجرة جعفر بن ابي طالب الى الحبشة , وهي على عكس  
الاولى كانت عامة دون اقران , قائلاً " وذكر موسى بن عقبة ان رجوع  
هؤلاء الذين رجعوا كان قبل خروج جعفر واصحابه الى ارض الحبشة ,  
وانهم الذين خرجوا قبله ثم رجعوا حين انزل الله سورة النجم"(3).

❖ كما لم يورد عناوين جانبية لبعض الاحداث , كما يذكر في كتاب السيرة انما يذكرها في سياق الكلام دون اعطاء عنوان منفرد , وهذا مايؤخذ عليه ابو الربيع الكلاعي , لانها تجهد القارئ وتعيقه في الوصول الى المعلومة بسهولة , وان العنوان البارز يستدل عليه القارئ بشكل سهل وميسور , فمثلاً موضوع مقاطعة قريش لبني هاشم فقد ذكر في سياق الحديث دون ان يضع لها عنوان قائلاً " لما رأت قريش ان اصحاب رسول الله قد ازدادوا قوة بعد اسلام عمر والحمزة , وجعل الاسلام يفتشي في القبائل اجتمعوا واتمروا ان يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على الا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم

(4)"

❖ أما عن منهجيته مع فقرات النصوص التاريخية ، فمتنوعة بين النقل الحرفي من المصادر ، وبين التصرف بالنص بالتقديم والتأخير وبين الاختصار .

(1) سورة الحاقة , الاية 40 - 41

(2) الكلاعي، الاكتفا، ج 1، ص 216.

(3) المصدر نفسه، ج، ص 216-217.

(4) الكلاعي، الاكتفا، ج 1، ص 209

وكثيراً ما اعتمد على سيرة ابن اسحاق لاسيما بداية الكتاب وتزعم قريش لمكة كما صرح بذلك " عظم المعول بحكم الخاطر الاول على كتاب ابن اسحاق ، إياه أردت وتجريده من اللغات وكثير من الانساب والاشعار قصدت ، وعلى ترتيبه غالباً جربت ومنزعه في ما يخص المغازي تحريت "(1).

ومن فقراته التي نقلها تصرف في بعضها بالتقديم والتأخير ، كحديثه عن النشأة بعد ان اورد اخبار قصي ، بينما وصفها ابن اسحاق في بداية حديثه ، عن حادثة الفيل . (2)

واحيانا عمد الى الاختصار كما في مسألة الوثيقة ، " وثيقة المدينة " فقد اكتفى بالاشارة اليها دون ذكر تفاصيلها وبنودها قائلاً : " وكتب رسول

الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والانصار ، ووادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم ، واموالهم ، واشترط عليهم ، وشرط لهم ... " (3) .

وكذلك الحال نجد الاختصار حينما يستعرض تفاصيل غزوة بدر ،

نقلاً عن ابن هشام " فسلك رسول ﷺ طريقاً من المدينة الى مكة حتى إذا كان قريباً من الصفراء بعث الصحابين بسبس بن عمرو وعدي بن الزغباء الجنين ، الى بدر يتجسسان له الاخبار عن ابي سفيان وغيره " (4).

بينما ابن هشام يذكر بشكل تفصيلي اكثر ذكراً المدن والقرى والاماكن التي مر بها وما لاقاهم في طريقهم . (5)

علماً أن ابو الربيع لم يشير في مقدمته الى اعتماده على سيرة ابن هشام الا ان النصوص في كتابه تشير الى استخدامه لاسيما قوله قال ابن هشام (6).

❖ نلاحظ احياناً انه لم يحدد تاريخ لاحداث ، التي لها تأثير في الدعوة الاسلامية ، كما في اسلام عمر بن الخطاب ، علماً أن مصادر السيرة تؤرخ انه في السنة الثالثة للبعثة ، بينما حدد في روايات اخرى تاريخاً لبعض الحوادث ، فقد اشار ان وفاة خديجة وابو طالب كان قبل الهجرة بثلاثة سنوات (7).

(1) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 4.

(2) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 51-54 .

(3) المصدر نفسه ، ج ، ص 296 ، تفاصيلها ، عن ابن هشام ، السيرة ، ج 2 ، ص 97 .

(4) الكلاعي ، الاكتفا ، ج 1 ، ص 327 .

(5) ابن هشام السيرة ، ج 2 ، ص 176 .

(6) الكلاعي ، الاكتفا ، ج 1 ، ص 277 ، 282 ، 299 ، 339 ، 345 .

(7) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 243 .

واعتقد ان مرد ذلك ان اسلام عمر بن الخطاب من الشهرة يمكن بحيث لا يحتاج الى ذكر سنة اسلامه , اما غيرها فيوصفها للقارئ لانها قد لاتكون معلومة بشكل واضح مقارنة باسلام عمر ٢ .

❖ نجد ابو الربيع الكلاعي في منهجيته يؤكد على المواقف الفردية , في الغزوات والتي تثير الحماسة وتتوافق مع القصد , الذي وضع من اجله الكتاب - ففي غزوة بدر الكبرى (2هـ) لاسيما عند المقارنه بينه وبين سيرة ابن هشام فنجد لايهتم بذكر تفاصيل المسيرة من المدينة الى موقع المعركة , بينما ابن هشام يفصل بذكر الاماكن والمناطق التي مر بها ويستترسل في ذكر الخيل وعددها .

غير ان ابو الربيع الكلاعي يؤكد على المواقف الحماسية اكثر من غيرها فقد ذكر " خرج رسول الله ﷺ الى الاوس يحرضهم على القتال ثم قال : والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبراً الا ادخله الله الجنة " ثم يستترسل في كيفية استجابة الصحابة لرسول الله ﷺ فعن موقف عمر بن الحام حينما قال وفي يده تمرات يأكلهن ! بخ بخ افما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هؤلاء , ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه وقاتل حتى قتل (1).

أما عن موقف عوف بن حارث بخصوص شجاعته واستشهاده حينما قال يارسول , ما يضحك الرب من عبده ؟ فقال " غمس يده في العدو حاسراً " فنزع درعاً كانت عليه , فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل " (2) .

ثم يروي حادثة شجاعة عكاشة ابن محصن الاسدي يوم بدر حتى انقطع سيفه في يده فأتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأعطاه جذلاً من حطب فقال " قاتل بهذا يا عكاشة " فلما اخذه عاد بيده سيفاً طويلاً شديد المتن ابيض , فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى " العون " (3) .

وهكذا في بقية والغزوات نجده يستعرض المواقف الحماسية اكثر من غيرها , فهو بهذا الاسلوب يخالف من سبقه من كتاب السيرة الهدف منه تنشأه جيل يتميز بالتضحية والشجاعة والثبات اقتداءً بجيل الصحابة ( رضي الله عنهم اجمعين ) .

(1) الكلاعي, الاكتفا, ج1, ص335, ابن هشام السيرة النبوية , ج2, ص175

(2) المصدر نفسه , ج1, ص336 . للمزيد انظر , ج1, ص406 , ابن هشام

ج2, ص185,

(3) الكلاعي , الاكتفا , ج1, ص336

—

- كتاب السيرة النبوية لابن اسحاق :-

- ## العدد الثامن

فقد اعتمد عليه الكلاعي بشكل كبير واساس اذ قال عنه " ولكنه عظم المعول بحكم الخاطر الاول على كتاب ابن اسحاق ، اياه اردت وتجريده من اللغات وكثير من الانساب والاشعار قصدت ، وعلى ترتيبه غالباً جربت ومنزعه من اكثر ما خص المغازي تحريت "(1).

وقد ورد استخدامه اكثر من مائة مرة .

- كتاب المغازي لموسى بن عقبة : حيث اعتمد عليه ابو الربيع في المغازي منتقياً اشهر الدواوين التي طار بها في الناس الاشتهار ، (2) فقد ورد استخدامه كثيراً .

- كتاب المبعث لمحمد بن عمر الواقدي : اذ قال عنه الكلاعي " مشبع في بابيه ممتع في استيفائه واستيعابه ، قد نقلت هنا منه جملاً تناسب الغرض السطور وتصدر المعترض ان يدور " الا انه استغنى عن كتاب الواقدي بسبب تفضيل كتاب ابن اسحاق عليه وذلك لفصاحته في ايراده ، وحسن بيانه .(3) وقد ورد ذكره اكثر من مئة مرة .

- كتاب انساب قريش للزبير بن بكار :- ذكر الكلاعي في مقدمته قائلاً " سمعت شيخنا الخطيب ابا القاسم ابن جحيش رحمه الله ... هو كتاب عجب لا كتاب نسب "(4)

- كتاب الفارغ الكبير لابي بكر بن ابي خيثمة : وصف ابو الربيع فائدته منه " التقطت من درره نفائس معجبة ، وتخيرت من فوائده نخباً لمتخيرها موجبة ، وناهيك به من بحر لا تكدره الدلاء ، وغمر لا ينفذه الاخذ الدراك ولا يستشرفه الورد الولاء "(5)

#### - طبعاته

ان الكتاب الاصلي الذي خطه الكلاعي بيده هو " الاكتفا " في مغازي رسول الله " صلى الله عليه وسلم " والثلاثة خلفا اذ قال الرعيني " قابله الكلاعي وصححه وكتب لي بخط يده عليه "(6) وهو اربعة مجلدات كما جاء ذكر عند اصحاب التراجم عن الكلاعي .(7)

(1) الكلاعي ، الاكتفا ، ج 1 ، ص 4 .

(2) المصدر نفسه، 5/1.

(3) المصدر نفسه ج1، ص5

(4) المصدر نفسه ج1، ص5.

(5) المصدر نفسه ، ج1، ص5.

(6) الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ( بيروت ، دار العلم للملايين ) بلا ص 3 ، ص136 ،

(7) الذهبي ، تذكره الحفاظ ، ج 4 ، ص 41 .

وان اول من حقق ونشر الجزء الاول منه هو هنري ماسه في  
الجزائر عام 1931. (1)

اما اول تحقيق ونشر للكتاب من قبل المحققين العرب فقد حققه  
مصطفى عبد الواحد وطبعته مكتبة الخانجي في القاهرة عام  
(1968/1387) ثم طبعته الهلال ببيروت بالتحقيق نفسه عام 1970 م (2).  
اما الطبعة التي بين ايدينا فهي عبارة عن مجلدين قام بتحقيقها محمد  
عبد القادر عطا طبعها دار الكتب العلمية ببيروت عام (1420 هـ  
2000م) اذ قام المحقق بنسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية  
بمكتبة طلعت تحت رقم 2074 , وهي نسخة جيدة كتبت بخط مشرقى  
دقيق (3)

(1) مؤنس ، حسين ، شيوخ العصر في الاندلس ، القاهرة ، الدار المصرية  
للترجمة ، 1965 ، ص107 .

(2) فروخ ، عمر ، تاريخ الادب العربي ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، 1982  
) ج5 ، ص698

(3) الاكتفا ، المقدمة ، ص1

## الخاتمة :

تبين مما تقدم في هذا البحث جملة من النتائج سواء مايتعلق بسيرة المؤلف وحياته من جهة او مايتعلق بكتابه والقصد من تأليفه من جهة اخرى

فأبو الربيع الكلاعي هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن احمد بن عبد السلام - ويعرف بابن سالم الكلاعي - ولد في مستهل رمضان سنة 565هـ في مرسية . وبعد عامين هاجرت أسرته الى بلنسية ونشأ بها وتعلم على يد شيوخها واخذ من العلماء الوافدين اليها , ورغبته في زيادة العلم والمعرفة تجول في بلاد الاندلس والمغرب بعد هذه المهمة بلغ ابو الربيع بن سالم الامامة في الحديث حافظاً له عارفاً بالجرح والتعديل , كما برع في العلوم الاخرى , فهو شاعر مجيد وخطيب مفوه وكاتباً بليغاً ومؤرخاً محترفاً .

كما ان التواصل الحضاري والثقافي بين المشرق والمغرب استمر على الدوام في اتصال وتواصل وذلك لاسباب منها نتيجة للبعثات عند اداء فريضة الحج ولقاء العلماء على اختلاف معارفهم ولاهمية بغداد الثقافية من جهة انذاك .

كما انهم لم يكتفوا بالمؤلفات المشرقية التي ألفت في السيرة النبوية وغيرها , انما ظهر بالاندلس من الف وكتب بهذا الجانب وبرزها كتاب الدرر لابن عبد البر , وكتاب جوامع السيرة لابن حزم ثم توالى المؤلفات بعد ذلك الى زمن ابو الربيع بن سالم ووضع كتاب الاكتفا وهو من الكتب المشهورة , طبع بعنوان الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء - اعتمد في تأليفه على المصادر الاصلية مثل كتاب ابن عقبة وابن اسحاق وتتبع الاخير منهجاً وترتيباً كما ذكر في المقدمة .

اما عن القصد من تأليفه - فقد عاش ابو الربيع في مدة اشد فيه الصراع بين المسلمين واعداهم من دول اوربا انذاك - لذا اراد توجه دعوة الى الثبات وجهاد العدو في الثغر الاندلس وراى في السيرة ما يحفز على ذلك وكان الكلاعي من الاوائل في هذا المقام حتى استشهد صابراً محتسباً .

## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر الاولى

1. ابن الابار ، محمد بن عبد الملك ، (ت658هـ) التكملة لكتاب الصلة ،  
تح عبد السلام التدمري ، (بيروت ، دار الفكر ، 1995 )
2. التلمساني ، احمد بن محمد المقري (ت 1041 هـ) نفع الطيب في  
غصن الاندلس الرطيب ، تح يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط الاولى  
( بيروت ، دار الفكر ، 1986 ) .
3. ابن الاثير ، ابو الحسن علي ( ت 5630 ) اللباب في تهذيب الانساب  
(بيروت ، دار الكتب، بلا )
4. الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت710هـ) ، الروض المعطار في  
خير الاقطار، تح احسان عباس (بيروت ، دار الافاق، 1975)
5. الحنبلي و ابن العماد (ت1089هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب  
(بيروت، دار المسيرة ، 1979)
6. ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله (ت776 هـ) الاحاطة في اخبار  
غرناطة ، تح يوسف علي طويل ، ط اول ، (بيروت ، دار الكتب  
، 2003 م)
7. الذهبي ، محمد بن عثمان (748هـ) تذكرة الحفاظ ، (بيروت ، 1989)  
سير اعلام النبلاء تح بشار عواد ، ط 11 (بيروت ، مؤسسة الرسالة  
، 2002،
8. ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى (ت 658هـ) المغرب في حلى  
المغرب ، تح شوقي ضيف (القاهرة ، دار المعارف ، 1980)
9. السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم (ت562هـ) الانساب تح عمر  
البارودي ، ط 1 (دار الجنان ، 1988)
10. السيوطي جلال الدين (ت911هـ) طبقات الحفاظ ، ط 2 (بيروت ،  
دار الكتب العلمية ، 1995)
11. الصفدي ، صلاح الدين خليل (ت764هـ)، الوافي بالوفيات تح: احمد  
الارنوطي ، (بيروت ، دار احياء التراث ، 2000)
12. ابن فرحون ابراهيم بن علي (ت799هـ) الديباج المذهب في معرفة  
علماء المذهب ، تح علي عمر ، ط 1 (القاهرة ، مكتبة الثقافة،  
2003م)
13. الغبريني ، احمد بن احمد (ت714 هـ) عنوان الدراية في من عرف  
من العلماء ، ببجاية ، تح عادل نويهض، (بيروت ، دار الافاق ،  
1979 ) .
14. الكتبي ، محمد بن شاکر ، (ت764هـ) فوات الوفيات ، تح، احسان  
عباس ، (بيروت ، دار الثقافة ، بلا )

15. المراكشي , محمد بن عبد الملك , الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة , تح , احسان عباس , (بيروت , دار الثقافة , بلا )
  16. المنذري , لبو محمد بن عبد القوي , (ت656هـ) التكملة لوفيات النقلة , تح بشار عواد , ط4 , (بيروت , مؤسسة الرسالة , 1988)
  17. النباهي , ابو الحسن بن عبد الله , (ت792هـ) , تاريخ قضاة الاندلس , تح لجنة احياء التراث , ط5 ( بيروت , دار الافاق , 1983).
  18. ابن هشام , ابي محمد بن عبد الملك , (ت213هـ) السيرة النبوية , تح محمد بيومي , ط الاول , (المنصورة, مكتبة الايمان, 1995).
  19. اليافعي , عبد الله بن علي (ت786هـ) مرآة الجنان وعبرة الجنان , (بيروت مؤسسة الاعلى , 1339هـ) .
- المراجع الثانوية
20. البعلبكي , منير معجم اعلام المورد , (بيروت , دار العلم للملايين , 1992)
  21. ابا الخيل , محمد بن ابراهيم بن صالح , جهود علماء الاندلس في الصراع مع النصارى , خلال عصر المرابطين والموحدين ( دار اصدار للمجتمع للتوزيع والنشر) .
  22. الزركلي , خير الدين , الاعلام (بيروت , دار العلم للملايين)
  23. الداية محمد رضوان , السيرة في التراث الاندلس , مجلة التراث العربي , العدد الاول (دمشق , 1979)
  24. فروخ , عمر , تاريخ الادب العربي , (بيروت, دار العلم للملايين, 1982)
  25. مؤنس , حسين , شيوخ العصر في الأندلس , القاهرة , دار الترجمة المصرية , ( 1965 ) .

## Summary

Which shows progress in this search phrase from the results whether Maitalq biographical author and his life on the one hand or typing Maitalq intended authored the other hand.

Father of Spring Alklai is Sulaiman bin Musa bin Salim bin Hassan bin Suleiman bin Ahmed bin Abdel-Salam - known as the son of Salem Alklai - Born at the beginning of Ramadan in the year 565 AH in Murcia . Two years later, his family migrated to Valencia and grew up and learned at the hands of the elders and took scientists coming forth , and his desire to increase the knowledge of science and wandering in the land of Andalusia and Morocco

After this task was Abu Salem bin Spring Imamate to talk kept him knowledgeable of the wound and the amendment , also excelled in other sciences , it is a glorious poet and orator and eloquent writer and a professional historian .

Also, cultural exchanges and cultural cooperation between the east and Morocco continued always in touch and continue so , partly as a result of habits when the pilgrimage and to meet with scientists and their knowledge of different cultural importance of Baghdad, on the one hand at the time.

They are also not satisfied writings EXISTS that draw in the Biography of the Prophet and others, but appeared Andalus than a thousand books in this aspect , the most prominent writers pearls of Ibn Abd al-Barr , a book mosques Biography of Ibn Hazm then rolled literature then to the time of Abu Rabee 'ibn Salem and a book Alaktefa one of the books famous , printed titled sufficiency including contents of the Messenger of Allah Maghazi three Alkhalafa - adopted authored the original sources such as the book of Ibn obstacle and the son of Isaac and keep track of the last approach and arrangement as mentioned in the introduction .

k